جامع التواريخ

المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

— ٢ —

حدثني ابو الحسين قال حدثني ابي وابو منصور عبدالله بن جبير النصراني قالا حضرنا مجلس ابن الفرات وقد عملت موامرة لابن حبش العماني وكان يتقلد الذاب ونهر سابس(١) في ايام وزارة عبيد الله بن سليمان فأخذ ابو العباس وابو الحسن يناظرانه عليها الى ان الزم خمسة وعشرين الف درهم من ابواب صحيحة وطولب بادائها واخذ خطه يصححها(٢) فصحح خمسمائة واربعين طول المدة والط(٣) بالمال . فقيد فلم ينفع وضرب سبع مقارع فلم يوءد . وكان اذ ذاك اذا خرج بانسان من العمال الى هذا القدر ونحوه من المكروه فعندهم انه النهاية . فاخرجه ابو العباس الى حضرته وطالبه بالمال فاقام على انه لا شيء معه وان ضيعته وقف . فقال له ويلك لا اعرف اجهل منك اذ كان هذا صبرك على المكروه واسلامك لنفسك وبذلك لها فلم لم تأخذ اصل الارتفاع فانا ما كنا نعمل بك اكثر من هذا . ولكن ان شئت فانا ادع عليك هذا المال واصرفك الى منزلك . ولكن بعد ان كشف للوزير صبرك على المكاره فلا تتصرف والله في ايامه ابداً وبذهب خبرك . قال فقلق من ذلك . وسأل ان يخفف عنه شيء من المال ليوءدي الباقي .

« ١ » « م . ع » : بضم الباء قرية بواسط اضيف نهرها اليها . « ٢ » لعله : تصحيحها . « ٣ » « م . ع » : اي جحده .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فما برحنا حتى تقرر امره على بعض المال واداه وانصرف .

حدثني (١) ابو الحسين قال سمعت ابا الحسن بن الفرات يقول ناظرت الجهظ احد العمال على موءامرة قد عملناها له وكنت انا واخي جعلنا نأخذ خطه بباب باب فلما كثر ذلك قال لي سراً ليس الشأن في الخط . الشأن في الاداء . ستعلمون انكم لاتحصلون على شيء فسمعه عبيد الله لانا كنا في مجلسه فقال له اعد علي ما قلت فاضطرب فقال لابد ان تعيده فاعاد ذلك فقال اذاً لا تلي لي والله بعدها عملا ابداً قم عافاك الله الى منزلك . خرّق ياغلام الموءامرة قال فخرقت في الحال وانصرف الجهظ الى منزله فما صرّفه عبيدالله بعد ذلك وشاع خبره فتحامى الناس كلهم استخدامه فهلك جوعاً في منزله حتى بلغ انه احتاج الى الصدقة .

حدثني ابو الحسين قال حدثنا ابو عبد الله زنجي الكاتب قال حدثنا ابو العباس بن الفرات قال كتب صاحب الخبر بمدينة السلام الى اسماعيل ابن بلبل في وزارته الاولى للمعتمد بان مغنية من جواري بدعة الكبرى غنت عند الحسن بن مخلد وهو اذ ذاك معطل بهذا الصوت فاستعاده وطرب عليه :

عادات طيء في بني اسد ... ري القنا وخضاب كل حسام
لهفي على قتلى النباج(٢) فانهم ... كانوا الذرى ورواسي الاعلام

« ١ » كتاب الوزراء ص ٧٧ . « ٢ » « م . ع » النباج ككتاب قرية على عشرة اميال من البصرة وبها يوم لتميم على بكر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كانوا على الأعداء سيف محرق ولجارهم حرماً من الاحرام
لا تهلكي جذعاً فاني واثق برماحنا وعواقب الايام

فانهى اسماعيل ذلك الى المعتمد وقال هذا يسعى عليك ويتمنى لك الدوائر ويتربص بك فامر بنفيه الى مصر فكان مضيه اليها تلفه .

حدثنا ابو الحسين قال سمعت ابا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد قبل الوزارة يتحدث قال حدثني ابو عبدالله حمد بن محمد القنائي(١) الكاتب قال ابو الحسين وكان ابن اخت الحسن بن مخلد وكان قد خلفه دفعات على ديوان الخراج ومرة على ديوان الضياع ثم ولي اعمالا جليلة من العمالات والدواوين منها ديوان المغرب ومات وهو يتقلد ديوان الخراج والضياع العامة بالسواد وما يجرى فيه وقد رأيته وتعلمت بين يديه وسمعته يتحدث باشياء ولم اسمع هذا منه قال سليمان قال لي حمد سألت الخادم الذي تبع خالي الحسن بن مخلد الى ابن طولون لما نفي اليه — عن السبب الذي دعا ابن طولون الى قتله فقال لما ورد عليه تناهى في اكرامه وبره واعظامه ثم انس به حتى نادمه وصار يشاوره في مهم اموره فشاوره مرات في خلع طاعة المعتمد فعظم عليه امر السلطان وخوفه من العصيان فقبل رأيه ثم طوالب ابن طولون بمال الوظيفة التي كانت عليه فقال لابن مخلد ما رأيت اعجب من جهل هذا المخذول يعني الموفق يطالبني بالوظيفة وهو عاص على الخليفة. الى من احمل؟ فقال له لا تفعل

(١) «م . ع» : كذا في الاصل ولعله القنائي فقد قال ياقوت : دير قنا من اعمال النهروان نسب اليه جماعة من الكتاب والنسبة اليه قنائي وسيأتي في صفحة ٥٢ انه القنائي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فان الامور اليه والجيش معه وان منعته المال قصدك وحاربك فقام في نفس ابن طولون انه دسيس (١) للقوم عليه وقال لو كان هذا عدواً للقوم ماأشار علي بهذه المشورة وانما هو دسيس على ملكي ليأخذ البلدان مني لهم ويرهبني ويستخرج البلدان مني باللطف. فشكر له ثم امر بالقبض عليه وحبسه فكان جبانا فلم يحب مع انحاشه له ان يفلت في وقت من الاوقات فدس اليه في شربة فقتله بها. وجد الموفق (٢) وانفذ اليه المعتضد في الجيش واخرج احمد بن طولون خمارويه اخاه (٣) لمحاربة المعتضد فتحاربا فانهزم كل واحد منهما من صاحبه وهو لا يعلم ان صاحبه قد انهزم فضرب الناس بهما المثل وقالوا صبي لقي صبياً وهكذا تكون محاربة الصبيان قال فلما جرت هذه الحال تندم احمد ابن طولون على قتل الحسن بن مخلد وقال صدقني فلم اقبل منه واتهمته.

حدثني (٤) ابو الحسين قال حدثنا ابو القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد قال قال لي ناقد خادم ابي وثقته وكان يتولى نفقة ابي: ما رأيت اجسر من مولاي على اخذ مال السلطان ومن ذلك اني باكرته يوما وقد لبس سواده ليمضي الى دار المعتمد وهو اذ ذاك يتولى دواوين الازمة والتوقيع وبيت المال فقلت له قد صككت (٥) علي البارحة للعاملين بالف وستمائة دينار وما عندي من ذلك حبة واحدة فقال لي يا بغيض تخاطبني في هذه الساعة

«١» «م.ع»: دسيس فعيل بمعنى مفعول هو من تدسه ليأتيك بالاخبار. «٢» م.ع: كذا في الاصل. «٣» الصواب: ابنه. «٤» كتاب الوزراء ص ٧٢. «٥» م.ع: صك الرجل للمشتري صكاً كتبه. وهو الذي يكتب في المعاملات والاقارير.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اين كنت عن خطابي البارحة لاوجه لها وجها ولكن اتيعني الى دار السلطان فتبعته ودخل الى المعتمد مع عبيد الله بن يحيى الوزير ودخل معهما احمد بن صالح بن شيرزاد صاحب ديوان الخراج فلما خرج قال لي امض الى صاحب بيت المال فخذ منه ما يسلمه اليك فظننته قد استسلف على رزقه شيئاً فمضيت الى صاحب بيت المال فسلم الي ثلاثين الف دينار فاستعظمت ذلك وعلمت انه ليس من الرزق وحملتها الى الدار وعرفته خبرهـا فقال لي أنفق منهـا ماوقّعت به اليك واحفظ الباقي فليس في كل وقت يتفق لنا مثل هذا ومضى للحديث ايام ودعا دعوة فيها صاعد بن مخلد واليه اذذاك عدة دواوين وجماعة من الكتاب واكلوا وناموا وانتبهوا فاذا كاتب من كتـاب احمد بن صالح ابن شيرزاد يستأذن فاستأذنت لدخوله على مولاي وكانوا قد بدأوا بالشرب فترك مولاي المجلس وخرج الى بيت خلو واستدعى الرجل فادخله اليه فسمعته يقول اخوك ابو بكر يقرأ عليك السلام يعني احمد بن صالح ويقول لك انت تعرف رسمي مع صاحب بيت المال وان محاسبته في سائر الاموال اليّ وانا اذا تمت ثلاثون يوماً وجهت صـاحبي الى حساب بيت المال(١) فحمله مع صاحب بيت المال لينظم دستور الختمة بحضرتي واصحح حكاياتها ونحن منذ عشرة ايام في هذا حتى انتظمت الحسبة ولم يبق الا ثلاثون الف دينار ذكر صاحب بيت المال انك خرجت اليه من حضرة امير المؤمنين فامرته بحملها الى خادمك ناقد ولست ادري في اي جهة صرفت ولا في اي باب ثبتهـا

(١) عند هلال وجهت حاجبي الى الخازن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا ماالحجة فيها قال فاجابه مولاي بلا توقف وقال ياأخي ابو بكر والله وقيع اسأل انا الخليفة في اي شيء صرف ما امر ان يحمل الى حضرته يجب أن يكتب في الختمة وما حمل الى حضرة امير المؤمنين في يوم كذا وكذا ثلاثون الف دينار قال فقام الكاتب خجلا ومر ذلك في الحساب على هذا فما تنبه احد عليه وحصل له المال قال ابو الحسين فقال لي سليمان بعقب هذه الحكاية ما رأيت لهذه الفعلة شبيهاً الا ماعمله ابي الفرات في وزارته الاولى فانه نصب يوسف بن فنحاس(١) وهارون بن عمران الجهبذين فلم يدع مالاً لابن المعتز ولا للعباس ابن الحسن ومن نكب وقتل في الفتنة وما صح من مال المصادرين وغيرهم ممن يجري مجراهم الا أجراه على أيديهما دون يد صاحبي بيت المال العامة والخاصة(٢) وأفرد لذلك ابن فرجويه كاتبه يحاسبهما ولا يرفع لهما حساب الى ديوان من الدواوين فلما كان في السنة التي قبض عليه فيها كتب كتابا عن نفسه الى مؤنس الخادم صاحب بيت المال ذكر فيه انه حوسب يوسف بن فنحاس وهارون بن عمران على ماحصل عندهما من كيت وكيت حتى استغرق تلك الوجوه فكان الباقي قبلهما بعد الذي حمل الى حضرة امير المؤمنين أطال الله بقاءه وصرف في مهمات أمر بها هو والسادة أيدهم الله من الورق الف الف وأربع مائة وسبعين الف درهم

(١) م.ع : في تاريخ الوزراء فنجاس . (٢) م.ع : كذا في الاصل وذكر بعضهم ان المال يؤنث ولكن في تاريخ الوزراء بيت مال الخاصة والعامة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسمائة وستة واربعون(١) درهما وامر بقبض ذلك منهما وايراده بيت مال العامة (٢) فقبض موٴنس منهما تلك البقية ومضى الاصل كله لا يعرف في اي شيٴ صرف وكان مبلغه فيما ظنه الكتاب وكانوا يتعاودونه (٣) نحو الف الف دينار فان ابن الفرات فاز بجمعها(٤) ولم يقم بها حجة عليه قال ابو الحسين فحدثني ابي بعد ذلك قال لما قلدني علي بن عيسى في وزارته الاولى ديوان الدار الجامع للدواوين امرني باحضار هذين الجهبذين ومطالبتهما بختماتهما لما كان حصل في ايديهما في وزارة ابن الفرات الاولى من الجهات التي تقدم ذكرها فاستدعيتهما وطالبتهما فاحالا(٥) ان ابن الفرات أخذ حسابهما ولم يدع عندهما نسخة منه فامر بحبسهما وتهديدهما ففعلت ذلك فاحضر اني حسابا مبتورا ذكرا أنهما وجداه فرأيته غير منتظم فلم أزل أرفق بهما الى ان أقرا انه قد وصل اليهما من فضل الصرف فيما بين ما ورد عليهما وبين ما أنفقاه مائة الف درهم فجعلتها عشرة آلاف دينار وقررت أمرهما عليها وأخذت بها خطوطهما فلم يقنع علي بن عيسى بذلك وأخذهما من يدي وسلمهما الى حمد بن محمد وكان اليه ديوان المغرب وأمر ان يتبع أمرهما بنفسه وكان حسن الكتابة ولم يعرفه اني أخذت خطهما بشيٴ فتتبع حمد ذلك فلم يجد في الحساب الا احالات على حمد الى الخليفة والسادة وأشياء صرفت الى خاص ابن الفرات

«١» م.ع : الصواب واربعين ليتسق الكلام . «٢» م.ع : في تاريخ الوزراء : بيت مال الخاصة . «٣» م.ع : كذا في الاصل ولعله يتعاورونه اي يتداولونه بالعد او التخمين «٤» لعله بجميعها . «٥» م.ع : في تاريخ الوزراء فاحالا على ان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال له حمد هـذا كله مسروق والقوم معهم حجج بالابراء وما عليهم طريق وابن الفرات كان أجلد من ان يدع هؤلاء يفوزون بجملة من المال فردها الي وقال اجتهد في ان تأخذ منهما مائتي الف درهم فقلت لا يمكن ذلك فقال اعمل على انك طالبتهم(١) بمرفق لنفسك بتمام مائتي الف درهم فقلت له فاذا فعلت هذا فاي شيء أعمل أنا لنفسي قال خذ منها عشرين الف درهم والزمهما مائة وثمانين قال فخرجت وجددت بهما الى ان ألزمتهما ذلك وأخذت لنفسي منه ما قال فلما فرغنا من ذلك أخذنا بها خطوطهما واخذنا لهما خطه بالبراءة من ذلك فقال لي علي بن عيسى سأريك موضعي انا من العمل وان للرئيس في كل أمر موضعاً(٢) لا يقوم فيه احد مقامه فاستحضرتهما الى حضرته وانا في مجلسه فقال لهما تريدان مني ان أزيل عنكما تبعة ان لم ازلها بقيت عليكما وعلى ورثتكما ابد الدهر لست افعل هـذا الا بشيء يقرب لا ضرر عليكما فيه وهو اني احتاج في كل هلال الى مال أدفعه في ستة ايام من ذلك الشهر الى الرجالة ومبلغه ثلاثون الف دينار وربما لم يتجه في اول يوم من الشهر ولا الثاني وأريد ان تسلفاني في أول كل شهر مائة وخمسين الف درهم ترتجعانها من مال الاهواز في مدة الشهر فان جهبذة الاهواز اليكما فيكون هذا المال سلفاً لكما(٣) أبداً واقفاً لاضيف الى هذا المال الوظيفة التي على حامد التي(٤)

«١» م.ع : كذا في الاصل والصواب طالبتهما . «٢» بالاصل : الرئيس في كل موضع . والصواب عند هلال . «٣» م.ع في تاريخ الوزراء سلفا واقفاً لكما الخ . «٤» بالاصل : الى ان ؛ والصواب عند هلال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ورد في أول كل شهر وهي عشرون الف دينار فيكون ذلك بازاء مال القسط الاول من النوبة فيخف عني ثقل ثقيل فتأبيا ساعة فلم يفارقهما حتى استجابا لذلك فقال لي علي بن عيسى كيف رأيت فقلت ومن يفي بهذا الا الوزير أيده الله تعالى قال وكان علي بن عيسى اذا حل المال وليس له وجه استسلفه من التجار على سفاتج قد وردت من الاطراف فلم تحل (١) عشرة آلاف دينار بربح دانق ونصف فضة في كل دينار وكان يلزمه في كل شهر الفان وخمسمائة درهم أرباحاً فلم يزل هذا الرسم يجري على يوسف بن فنحاس وهارون ابن عمران ومن قام مقامهما مدة ست عشرة سنة وبعد وفاتهما لانهما ما صرفا الى ان ماتا فكانا قد تقلدا في أيام عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان السلطان لا يرى صرفهما ليبقى جاه الجهبذة مع التجار فيقرض التجار بالجهبذ اذا دفعت الضرورة ومتى صرف الجهبذ وقلد غيره (٢) لم يعامله التجار وقف امر الخليفة .

حدثنا ابو الحسين قال حدثني ابو بكر محمد بن جني الكاتب وكان ابوه مغنياً وهو من أغنياء الكتاب قال حدثني ابن ثوابة الكاتب قال حدثني أبو الفرج بن نجاح بن سلمة عن ابيه عن الفضل بن مروان قال كنت أتولى مجلس الحساب من قبل صاحب ديوان الرشيد وكان يجيئنا الى الديوان شيخ من بقايا كتاب بني امية وكان صاحب الديوان يقول لنا هذا اكتب اهل زمانه وكان يلبس دراعة وقلنسوة كساكاسية (٣) النصارى وخفاً أحمر

«١» م . ع كذا في الاصل ومثله في تاريخ الوزراء . «٢» م . ع لعل الاصل ولم يعامله او . ووقف امر الخليفة . «٣» م . ع : كذا في الاصل . ولعله كاكسة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان هذا زي المتعطلين من الكتاب إذ ذاك وكان صاحب الديوان يكرمه جداً فصار إلي في يوم من الايام لحاجة عرضت له وأنا متشاغل بعمل مهم قد طلبه الرشيد وانا جالس حيال صاحب الديوان اعمله فقصرت في حق الشيخ ولامني صاحب الديوان على تقصيري به وبخني فاعتذرت اليه بشغل القلب فلما كان بعد ايام جاءني فزدت في اكرامه وقمت اليه وجلست بين يديه فاقبل علي صاحب الديوان فقال احسبك عاتبت فتانا على تقصيره أولا ثم أقبل علي وقال يافتى كنا نعد الصناعة نسباً والنعمة نسباً واللغة نسبا والنحلة نسبا .

حدثنا ابو الحسين قال حدثنا ابو عبدالله الباقطائي قال حدثني ابو الفضل عون بن هارون بن مخلد بن أبان وكان كاتب المأمون على ديوان الضياع قال ميمون سمعت الفضل بن مروان يقول لا ينبغي لاحد ان يحقر احداً ولا يأيس (١) من علوه فاني كنت في حداثتي اتوكل لهرثمة بن أعين في مطبخه ايام الرشيد وكان بخيلا وكان له خادم يشرف على مطبخه وأجرى علي خمسة عشر درهما في الشهر ووظيفة خبز فلما كثر توفيري عليه صيرها عشرين درهما وكنت لا آكل من مطبخه شيئاً فسأل الخادم عن اكلي فعرفه اني لا آكل فامره ان يطعمني من المطبخ كل يوم ويوفر الوظيفة على منزلي فدعا يوماً دعوة عظيمة فوفرت عليه في الاسعار الف درهم وعرضت عليه بذلك عملا وسره وحسن موقعه منه وكان بخيلا جداً فقال يوماً قد استحققت الزيادة

(١) م ، ع : أيس يأيس بغير همزة بمعنى يئس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكم تحب ان أزيدك فقلت لا أقل من عشرة دراهم اخرى فقال هذا كثير ولكن اربعة دراهم فأيست من خيره واتفق له بعد ذلك خروج عن مدينة السلام فتعاللت عليه ولم اتبعه ولزمت الديوان وتعلمت فصرت كاتب مجلس في ديوان الرشيد وكان ذلك اول اقبالي وتخرجت وزادت حالي مع الايام فلما ولي المأمون وعظم من أمر المعتصم كان المعتصم شديد المحبة للصيد وكانت فتنة محمد المخلوع قد صرفت ما كنت جمعته من «١» ضياع وبساتين بالبردان «٢» وصاهرت بعض تنائها «٣» واجتمعت لي حال فلما انجلت الفتنة كنت من وجوه البردان فاجتاز بها المعتصم منصرفاً من صيده مسرعا وليس معه من اصحابه كثير «٤» احد فاجتاز في الطريق وانا واقف على بابي فتوسمت فيه الجلالة وقدرته احد وجوه القواد وكان لي وعد على عامل البلد ان يكون ذلك اليوم في دعوتي وقد اعددت له طعاماً وفيه جداء وحلواء وفاكهة كثيرة وثلج استدعيته من بغداد وكان قبل ذلك بساعة قد جاءني خبر العامل انه عرض له مهم في السواد فخرج لوقته فلما رأيت المعتصم وتوسمت فيه الجلالة قلت لم لا اخلف «٥» على هذا القائد واضيفه عندي على هذا الطعام المعد قال فكلمته وسألته النزول عندي فاجاب ونزل واكل وشرب وانفذت في الحال فاستدعيت له قيانا وجلس يشرب وقد انبسطت بين يديه وخدمته

«١» الصواب في . «٢» م.ع : هي قرية على سبعة فراسخ من بغداد .
«٣» م.ع : كسكان جمع تانيء وهو المقيم ببلده راجع صفحة ٢٨ من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي . «٤» م.ع : كذا في الاصل . ولعل صوابه الكثيرين احد .
«٥» م.ع اخلف علية . عوضه ولعله احلف بمعنى اقسم وهو الاظهر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنحن نشرب اس(١) الجيش في طلبه وعرفوا خبره واحاطوا بالدار فعرفت حينئذ انه اخو الخليفة فهبته فبسطني وسألني عن شرح حالي فعرفته فقال لا بد ان تجيء معي الى بغداد وتخدمني ولم يدعني حتى اجتذبني ودخلت معه الى بغداد وقلدني بعض اموره ثم تزايدت حالي عنده الى ان جمع لي جميع امره ورياسة كتابه ثم خلطني بخدمة المأمون وقلدني ديوان الخراج مضافاً الى كتبة اخيه ثم رقيت الى الوزارة من تلك الحال التي كنت عليها مع هرثمة قال ابو الحسين ما رأى(٢) في الدولة العباسية من الكتاب من اتصل تصرفه منذ نشأ الى ان مات وترددت ولا بعد(٣) الوزارة لديوان الخراج وديوان الضياع — احد من غير ان يتعطل غير الفضل بن مروان وصادره المعتصم على اربعين الف الف درهم فاداها بغير مكروه. وسمعت حامد بن العباس يحكي انه سمع صاعداً يقول حدثني احمد بن اسرائيل قال حدثني الفضل بن مروان قال ما في الارض اجهل من وزير يطلب الخليفة منه مالا وهو في ولايته فيعطيه اياه فانه يطمعه في نعمته وانما يدفع النكبة مدة ثم تحدث وقد ذهب المال. فمن ذلك ان المعتصم لما خرج يغزو الروم وانا وزيره استخلفني على سر من رأى واستخلف بحضرته محمد بن الفضل الجرجرائي (٤) فلما عاد طمع في فقال لي قد وردت والمال(٥) والجيش مستحق

«١» لعله: اذ اتى. م ع الظاهر انه انبث الجيش اي تفرق.

«٢» لعله رؤي.

«٣» الجملة محرفة ولعل الصواب وتقلد الوزارة بعد ولايته.

«٤» بالاصل الجرجاني. «٥» لعله سقط: قد ذهب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاحتل (١) لي مائة الف دينار من مالك وجاهك ففعلت فلما مضى شهر طلب مني على هذا السبيل خمسين الف دينار ففعلت فطلب في الدفعة الثالثة بمثل هذا الوجه ثلاثين الف دينار فوعدته بها وادفعه (٢) اياماً ثم حملتها اليه فبلغني عنه انه قال لابنه الواثق هذا النبطي ابن النبطية اخذ مالي جملة وهو ذا يتصدق علي به تفاريق . ثم (٣) قبض عليه بعد ايام واخذ منه اربعين الف الف درهم .

حدثني ابو الحسين قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الملك التواريخي وكان شيخاً قد عني بجمع التواريخ فلقب بها وكان يجلس في الجامع الى جانب الزجاج ويعظمه قال سمعت المبرد يقول كنت اصحب الفضل بن مروان فذكر بحضرته في ايام الواثق عظم بناء احمد بن الخصيب بسرّ من رأى وانه استعمل في سقف دهليز داره سبعين قارية ساج والقارية (٤) ساجة عظيمة تستعمل صحيحة . فقال الفضل ما كانت لي في خدمة لذة في بناء ولا فرش ولا غلمان ولا جوار ولا مفاخرة بمروءة وانما كانت لذتي في العمارة والتوفير ولهذا اتصلت مدتي في صحبتهم وتعهدي وقد وليت للمأمون ديوان الخراج فوجدت الاهواز قد اختلت بشق اسوء (٥) ابطل العمارة فانفقت عليه مائة

«١» م.ع عدى احتال بنفسه على حد قول الحماسي :

اذا ما أتت من صاحب المك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا

«٢» م.ع الظاهر ودافعته . «٣» م.ع الظاهر ان هذا من كلام احمد بن اسرائيل الراوي عن الفضل . «٤» م.ع لم نعثر على القارية بهذا المعنى . «٥» م.ع الظاهر ان الاصل بشق سد او أسداد جمع سد وهو بناء يجعل في وجه الماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الف دينار وجددت في عمارة النواحي . وكانت كور الاهواز اذذاك قد ارتفعت باربعة وعشرين الف الف درهم للسلطان فضمنتها له بثمانية واربعين الف الف درهم حاصلة للحمل .

حدثنا ابو الحسين قال حدثنا ابو الفرج محمد بن جعفر بن حفص الكاتب قال حدثنا ابي قال سمعت نجاح بن سلمة يقول ان السبب في علو حال عبيد الله ابن يحيي بن خاقان مع المتوكل ان اباه يحيي بن خاقان بن موسي تقلد ديوان الخراج في ايام المتوكل فقلد ابنه ابا محمد عبد الله مجلساً من مجالس الديوان ولم ير عبيد الله اهلا لمثل ذلك فغضب على ابيه وصار (الى) الفضل بن مروان وهو يتقلد ديوان الضياع فلزمه وخط بين يديه وكانت ارمينية تجري في ديوان الضياع وكان على اهلها مقاطعة فضلها مال جليل فامتنع الفضل بن مروان من اقتضائها(١) لهم وعرض عليه مرفق مائة الف درهم فابى قبولها وطرحها(٢) نفوسهم على اكثر الوجوه بسر من رأى فلم يجب احد الى ذلك فلجأوا الى عبيد الله بن يحيي وسألوه مسألته لما ظهر من اختصاصه به ونفاقه عليه فخاطبه في امرهم فتذمر من رده لانه كان يعمل معه بالرزق (٣) ولا له نفع وكانت حاله قوية وانما اراد التصرف مراغمة لابيه وجعل ذلك كالمرفق له والصلة فأجابه وامضى المقاطعة فحمل اليه القوم خمسة آلاف دينار فردها وقال ما كنت لآخذ على معروفي ثمناً فلما خرجوا الى ارمينية أحبوا مهاداته

«١» الصواب امضائها . «٢» الصواب وطرحوا .

«٣» لعله بلا رزق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومكافأته فاستعملوا له فرش بيت ارمني ببساط عظيم ومصليات وانخاخ (١) ومساور (٢) ومخادّ (٣) ودست وستور وأذهبوا الجميع وكتبوا عليه كنيته واسمه ولم يكن رأى (٤) قط مثله حسناً وجلالة وحملوه اليه واتفق انه وكّل المتوكل تلك السنة بالطرق وامر ان لا يدخل شيء من الامتعة او يعرض عليه فعرض عليه البيت في جملة ما جيء به من أرمينية فاستهوله وقال من هذا الرجل فقالوا هو (٥) عبيد الله بن خاقان قال واي شيء اليه حتى يستعمل له هذا العمل لعل هذا مرفق لابيه فقيل له ان ارمينية تجري في ديوان الضياع ولا معاملة بينه وبين ابيه فاستشرح الصورة ونقر (٦) عليها الى ان حدّث الحديث على صحته فاستحسن ذلك من فعل عبيد الله وامر بتسليم فرشه اليه وقال هذا فتى يدل فعله على كبر همته فلما صرف محمد بن الفضل الجرجرائي (٧) عن وزارته قال قد استغنيت عن وزير لان اصحاب الدواوين مرضون عما لهم علي والتاريخ يجعل باسم وصيف التركي واجرى الامر على ذلك مدة ثم انه احتاج الى كاتب يكون بين يديه في أبنيته والتوقيعات في المهم الذي يامر به من حضرته فيها وفي غيره الى اصحاب الدواوين وغيره (٨) فامر ان يطلب له حدث من اولاد الكتاب ينصبه لذلك فسمي له جماعة منهم عيسى بن داود بن الجراح وابو الفضل

«١» م٠ع في اللسان النخ بساط طوله اكثر من عرضه وهو فارسي معرب وجمعه نخاخ وفي التاج انه بالفتح . «٢» م٠ع جمع مسور ومسورة وهي متكأ من أدم وهي المساند . «٣» م٠ع جمع مخدة وهي الوسادة . «٤» يريد رؤي . «٥» بالاصل ابو . «٦» م٠ع المعروف نقر عن الشيء اذا بحث عنه . «٧» بالاصل الجرجاني . «٨» م٠ع هكذا في الاصل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابن مروان وجماعة وكان فيهم عبد الله وعبيد الله ابنا يحيى بن خاقان فحين مر على سمعه ذكر عبيد الله ذكر حديث الفرش فاختاره ولم يزل حاله يرقى معه الى ان استوزره .

« للبحث صلة »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net